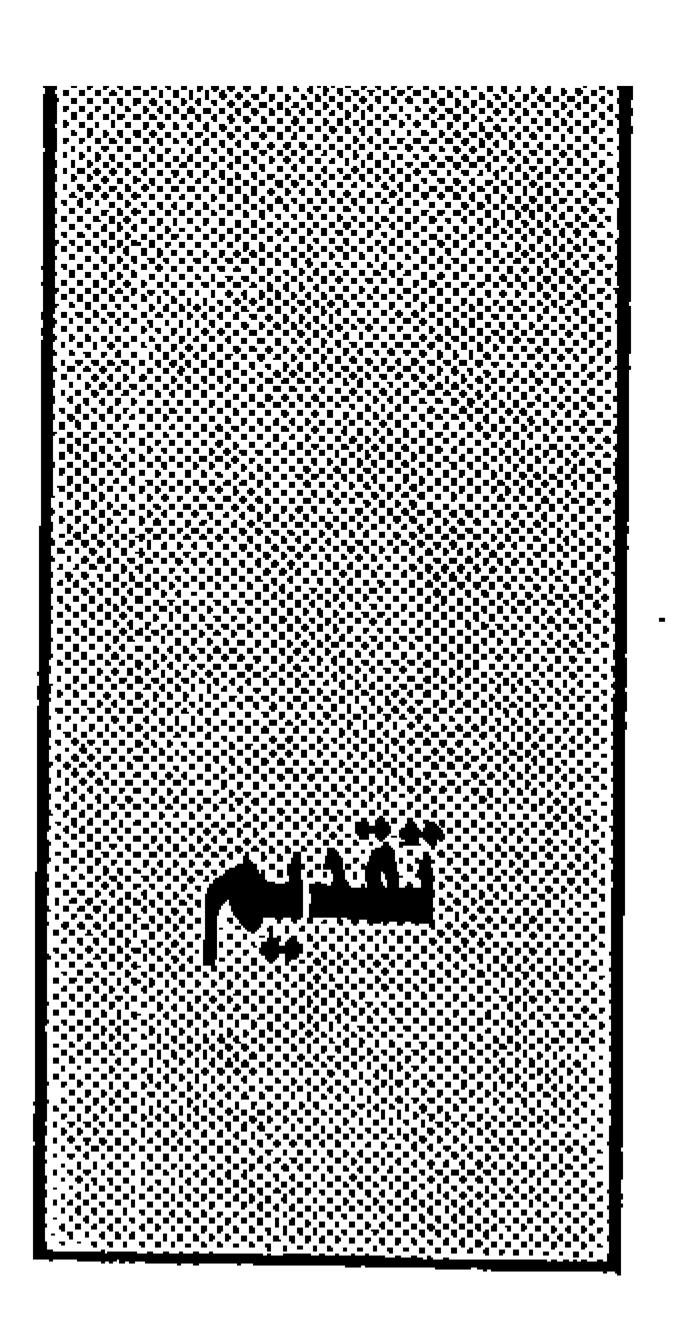

أجوبة الله
على أسئلة
الإنسان
بقلم
وليم مكدونلد

أجوبة الله على أسئلة الإنسان

بقلم

وليم مكدونلد



تقديم

لا يستطيع الإنسان ادراك الحقيقة دون سؤال وجواب.

ومـا أكـثـر الأسئلة التى تدور فى الأذهان عن الإيمان المسيحى .

وما أعظم الجواب عندما يأتى من الله من خلال الكتاب المقدس .

اما البداية ... بداية الأسئلة والأجوبة .

تبدأ من الموضوع الأساسى الذى ادخلنا دائرة الحيرة وعدم الإدراك لكل ماهو حق وجليل ...

لوجوس


الخطية

ماهى الخطية ؟

الخطية هى التعدّى على القانون ، أى عمل إرادة الذات بلا رادع ولا قيد من الله أو من الإنسان . إنها خطأ فى الهدف ، أو عدم بلوغ حدّ الله الكامل – فكراً ، قولاً وعملاً . إنها الفشل فى تطبيق ما نعرف من الحسن ، « إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله » رومية ٣ : ٢٣ ، « فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يفعل فذلك خطية له » يعقوب ٤ : ١٧ ، « كل من يفعل الخطية يفعل التعدى أيضاً . والخطية هى التعدى » ١ يوحنا ٣ : ٤ .

أين حدثت الخطية الأولى ؟

حدثت الخطية الأولى فى السماء ، عندما حاول

رئيس الملائكة (لوسيفر زهرة بنت الصبح) أن يأخذ مكان اللّه . عندها طُرح من السماء وأصبح يُعرف بأسماء كثيرة أولها الشيطان . « كيف سقطت من السماء يازهرة بنت الصبح . كيف قُطعت إلى الأرض يا قاهر الأمم وأنت قلت فى قلبك أصعد إلى السموات أرفع كرسى فوق كواكب اللّه وأجلس على جبل الاجتماع فى أقاصى الشمال . أصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلى » إشعياء ١٤ : ١٢ - ١٥ .

كيف دخلت الخطية الى العالم ؟

دخلت الخطية بآدم عندما عصى اللّه بأكله من الشجرة التى حرّمها اللّه فى جنة عدن . « وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التى عملها الرب الإله . فقالت للمرأة أحقاً قال اللّه لا تأكلا من كل شجر الجنة . فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة نأكل وأما ثمر الشجرة التى فى وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمساه لئلا

تموتا . فقالت الحية للمرأة لن تموتا . بل الله عالم إنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما . وتكونان كالله عارفين الخير والشر . فرأت المرأة الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر . فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل . فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان . فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر

وسمعا صوت الرب الإله ماشياً فى الجنة عند هبوب ريح النهار . فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله فى وسط شجر الجنة . فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت . فقال سمعت صوتك فى الجنة فخشيت لأنى عريان فاختبأت . فقال من أعلمك أنك عريان . هل أكلت من الشجرة التى أوصيتك أن لا تأكل منها . فقال آدم المرأة التى جعلتها معى هى أعطتنى من الشجرة فأكلت » تكوين ٣ : ١ - ١٣ .

لماذا سمح الله بدخول الخطية ؟

لقد عمل الله الإنسان نائباً له ، وذا طبيعة أدبية

حرّة له القدرة على الإختيار بين الخير والشر . وكانت رغبة الله بأن تتعبد له خلائقه حباً وطوعاً باختيار الخير عن الشر . « وأخذ الرب الإله آدم ووضعه فى جنة عدن ليعملها ويحفظها . وأوصى الرب الإله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً . وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها . لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت » تكوين ٢ : ١٧ .

ماذا كان يحصل لو أن آدم لم يخطئ ؟

لكان تمتّع بحياة طويلة فى جنة عدن . « وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها . لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت » تكوين ٢ : ١٧ .

ماذا حصل لآدم عندما أخطئ ؟

١ - أصبح ميتاً روحياً فى نظر الله .

٢ - أصبح خاضعاً للعذاب الجسمانى، والمرض، والموت .

٣ – فقد براءته ، وأصبح أثيماً مجرماً ، هالكاً ساقطاً ، عدواً وغريباً . « فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان . فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر » تكوين ٣ : ٧ .

« وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا . التى سلكتم فيها قبلاً حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء الروح الذى يعمل الآن فى أبناء المعصية . الذين نحن أيضاً جميعاً تصرفنا قبلاً بينهم فى شهوات جسدنا عاملين مشيئات الجسد والأفكار وكنا بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين أيضاً » أفسس ٢ : ١ – ٣ .

كيف أثرت خطية آدم على أولاده ؟

انتقلت طبيعته الخاطئة إلى جميع ذريته . « كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت ،

وهكذا اجتاز إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع » رومية ٥ : ١٢ – انظر أيضاً الأعداد ١٣ – ١٩ . « فإنه حتى الناموس كانت الخطية في العالم، على أن الخطية لا تحسب إن لم يكن ناموس . لكن قد ملك الموت من آدم إلى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدى آدم الذى هو مثال الآتى . ولكن ليس كالخطية هكذا أيضاً الهبة .لأنه إن كان بخطية واحد مات الكثيرون فبالأولى كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التى بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين .وليس كما بواحد قد أخطأ هكذا العطية . لأن الحكم من واحد للدينونة . وأما الهبة فمن جرَّى خطايا كثيرة للتبرير . لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون فى الحيوة بالواحد يسوع المسيح . فإذاً كما بخطية واحدة صار الحكم الى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحيوة . لأنه كما بمعصية الإنسان

الواحد جعل الكثيرون خطاة هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيُجعل الكثيرون أبراراً »

هل يقصد أن جميعنا وُلدنا خطاة فى العالم بسبب خطية آدم ؟

نعم ، فآدم استطاع أن يخلّف نسلاً بنفس طبيعته الساقطة . نحن نحتاج أن نُعلّم أولادنا الصواب ، لكنهم يفعلون الخطأ بطبيعتهم بدون تعليم . « هأنذا بالأثم صورت وبالخطية حبلت بى أمى » . مزمور ٥١ : ٥ .

حسنا ، هل من العدل أن طبيعة آدم الخاطئة تنتقل إلينا فرضاً ؟

اعتُبر آدم ممثلاً عن الجنس البشرى ، وبما أننا جميعنا خُلقنا أحراراً ، كنوّاب من ناحية خلقية ، فقد سرنا على نفس نهج آدم نحو الخطية .

ألا يوجد بعض الصلاح فى كل البشر ؟

هذا يتوقف على ما إذا كنت تنظر من وجهة نظر

اللّه أم الإنسان . اللّه لا يجد صلاحاً فى الإنسان يؤهل له مكاناً فى السماء ، فبالنسبة إلى البر والكفاءة من أجل السماء يقول اللّه – لا أحد . الإنسان ساقط فاسد كلياً . « من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جُرح وأحباط وضربة طرية لم تُعصر ولم تُعصب ولم تُلين بالزيت » اشعياء ١ : ٦

ماذا يعنى التعبير " فاسد كلياً " ؟

هذا يعنى ان الخطية شوهّت كل جزء فى كيان الإنسان ، وأنه وإن كان لم يقترف كل أنواع الخطايا ، فهو قابل لذلك . « القلب أخدع من كل شىء وهو نجيس من يعرفه » إرميا ١٧ : ٩ .

« كما هو مكتوب أنه ليس بار ولا واحد . ليس من يفهم . ليس من يطلب اللّه الجميع زاغوا وفسدوا معاً . ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد . حنجرتهم قبر مفتوح . بألسنتهم قد مكروا . سم الأصلال تحت

شفاههم . وفمهم مملوء لعنة ومرارة . أرجلهم سريعة إلى سفك الدم . فى طرقهم اغتصاب وسحق . وطريق السلام لم يعرفوه . ليس خوف الله قدام عيونهم » رومية ٣ : ١٠ - ١٨ .

« فإنى أعلم أنه ليس ساكن فىَّ أى فى جسدى شىء صالح . لأن الإرادة حاضرة عندى وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد . » رومية ٧ : ١٨ .

اضف إلى ذلك ، أن فساد الإنسان يعنى أنه لا يستطيع ارضاء الله من جهة الخلاص . « فالذين هم فى الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله » رومية ٨ : ٨ .

لكن هل سيُذنب الله إنساناً لم يقترف الخطايا الكبرى مثل القتل ، والسكر ، والفحشاء وأشباه ذلك ؟

الله لا ينظر إلى ما فعل الشخص فقط بل إلى ما هو الإنسان بحسب طبيعته . فالإنسان - فى حقيقته - هو أسوأ بكثير من كل ما فعل على الاطلاق . إن حياة

بأفكار نجسة ، وكراهية نحو أى شخص آخر ، ومجرد نظرة شريرة - هذه أيضا خطايا بشعة فى نظر اللّه . « قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن . وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه » متى ٥ : ٢٧ ، ٢٨ « لأنه من الداخل من قلوب الناس تخرج الأفكار الشريرة زنى فسق قتل . سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تجديف كبرياء جهل . جميع هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الإنسان » مرقس ٧ : ٢١ - ٢٣ . « لأن اهتمام الجسد هو عداوة للّه إذ ليس هو خاضعاً لناموس اللّه لأنه أيضاً لايستطيع. فالذين هم فى الجسد لا يستطيعون أن يرضوا اللّه » رومية ٨ : ٧ ، ٨ . وهى التى تفصل الإنسان عن اللّه . « ها إن يد الرب لم تقصر عن أن تُخلص ولم تثقل أذنه عن أن تسمع . بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع إشعياء ٥٩ : ١ ، ٢ .

ولكن ألا يوجد خطاة أسوأ من خطاة ؟

لاشك في ذلك . بيد أنه لا يحق لنا مقارنة ذواتنا مع الآخرين . فالذين يفعلون ذلك ليسوا حكماء . نحن لن ندان بحسب مقارنة مع الآخرين وإنما في نور قداسة وكمال الله . « لذلك أنت بلا عذر أيها الإنسان كل من يدين، لأنك في ما تدين غيرك تحكم على نفسك . لأنك أنت الذي تدين تفعل تلك الأمور بعينها ونحن نعلم أن دينونة الله هي حسب الحق على الذين يفعلون مثل هذه . أفتظن هذا أيها الإنسان الذي تدين الذين يفعلون مثل هذه وأنت تفعلها أنك تنجو من دينونة الله » رومية ٢ : ١ - ٣ .

«لأننا لا نجترىء أن نعد أنفسنا بين قوم من الذين يمدحون أنفسهم ولا أن نقابل أنفسنا بهم . بل هم إذ يقيسون أنفسهم على أنفسهم ويقابلون أنفسهم بأنفسهم لا يفهمون » ٢ كورنثوس ١٠ : ١٢ .

هل سيتحمل كل الخطاة نفس العقاب ؟

كـلا ، مع أن جـمـيع الذين يموتون فى خطاياهم سيقضون الأبدية فى جهنم ، إلا أن هناك درجات فى العقاب ، تتوقف على الفرص التى قُدمت للإنسان لنوال الخلاص وعلى الخطايا التى اقترفها . « حينئذ ابتدأ يوبخ المدن الى صُنعت فيها أكثر قواته لأنها لم تتب . ويل لك يا كورزين . ويل لك يا بيت صيدا . لأنه لو صنعت فى صور وصيداء القوات المصنوعة فيكما لتابتا قديماً فى المسوح والرماد . ولكن أقول لكم إن صور وصيداء تكون لهما حالة أكثر احتمالاًيوم الدين مما لكما . وأنت ياكفر ناحوم المرتفعة إلى السماء ستهبطين إلى الهاوية . لأنه لو صُنعت فى سدوم القوات المصنوعة فيك لبقيت إلى اليوم » متى ١١ : ٢٠ - ٢٤ .

ماذا عن الوثنى الذى لم يسمع البشارة ؟

لقد أعلن الله ذاته للجنس البشرى كلّه فى الخليقة

كما في الضمير . فإذا عاش وثني بحسب ذلك الاعلان ، يرسل اللّه إليه نوراً أكثر لكي يستطيع أن يخلص . أما الوثني الذي رفض معرفة اللّه الحي الحقيقي وفضّل عبادة أوثان من الخشب والحجر فلا عذر له . « لأن أموره غير المنظورة تُرى منذ خلق العالم مُدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى إنهم بلا عذر . » رومية ١ : ٢٠ . فبدون المسيح فإن الوثني هالك ، وهذا هو السبب في وجود مبشرين مسيحيين يحملون الإنجيل إلى كل مكان في العالم .

كيف تثبت لي أنني خاطيء ؟

هاك الدليل ، إن أجبت بالنفي - لا - على أي سؤال من الأسئلة التالية - فإنك تثبت بنفسك أنك خاطيء. فإن كنت ما زلت بدون المسيح كمخلص ، فأنت هالك وبحاجة إلى الخلاص :

١ - هل تحب اللّه من كل قلبك ، من كل نفسك ، من

كل قوتك وفكرك ؟

٢ – هل تحب جارك ، وقريبك كنفسك ؟

٣ – هل تحتمل أن يكشف أصدقاؤك ما يدور فى فكرك من أفكار وشهوات ؟

٤ – هل تميز حياتك القداسة فى الظلمة كما فى النور ، سراً كما جهراً ؟

٥ – هل حياتك طاهرة فى السر لوحدك كما تكون فى عشرة مع الآخرين ؟

٦ – هل حياتك نقية فى البيت كما فى الخارج ؟

٧ – هل قمت بالصلاح الذى كان بامكانك ؟

٨ – هل تستطيع أن تقول بصدق : « أنا لم أذكر اسم الرب باطلاً ولا مرة فى حياتى ؟

٩ – هل قضيت حياتك بدون كذبة واحدة حتى هذا اليوم ؟

١٠ – هل أنت كامل ، تماماً كالرب يسوع المسيح ؟

الحاجة إلى الخلاص

ماهو موقف الله من الخطية ؟

لأن اللّه قـــدوس مطلق القـــداســـة ، لا يمكنه أن يحتمل الخطية أو يعذرك بسببها . ولأن اللّه عادل ، مطلق العدالة لابد له أن يعاقب الخطية متى حصلت . لقد أعلن اللّه إن « أجرة الخطية هى موت » . رومية ٦ : ٢٣ .

ماهو موقف اللّه من الخاطىء ؟

إن اللّه يحب خلائقه التى صنعها . فمع أنه لا يحب الخطية ، هو يحب الخاطىء . « ولكن اللّه بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا » . رومية ٥ : ٨ .

ماهى رغبة قلب اللّه من جهة الخطاة ؟

اللّه يريد أن الجميع يخلصون . هو لا يشاء لهم أن يهلكوا . « لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشأ أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة » ٢. بطرس ٣ : ٩ .

ماهى المشكلة التى نتجت عن دخول الخطية إلى العالم ؟

نتجت عن ذلك مشكلة فلسفية مؤداها : كيف يُخلص اللّه الإنسان الفاجر وفى نفس الوقت يكون عادلاً في صنع الخلاص . « ألعل اللّه ظالم . حاشا . فكيف يدين الله العالم إذ ذاك » . رومية ٣ : ٦ .

ماهو تفسير المشكلة ؟

اللّه فى محبته أراد خلاص الخطاة . « حى أنا يقول السيد الرب إنى لا أسر بموت الشرير بل بأن يرجع

الشرير عن طريقة ويحيا . ارجعوا ارجعوا عن طرقكم الرديئة . فلماذا تموتون يا بيت إسرائيل » حزقيال ٣٣ : ١١ . ولكن لقداسته لم يكن بامكانه أن يدع أناساً خطاة يدخلون السماء .« أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله . لا تضلوا . لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون ولا مضاجعوا ذكور . ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون يرثون ملكوت الله » ١ كورنثوس ٦ : ٩ و ١٠ إن عدالته تطلبت فى الواقع موت أو هلاك جميع الخطاة كنتيجة طبيعية لخطاياهم . « وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة » عبرانيين ٩ : ٢٧ . كانت المشكلة إذن : كيف يمكن التوفيق بين محبة الله وبين قداسته وعدالته ؟ .

ما الذى كان سيحصل لو أن الله لم يفعل شيئاً ؟

لكان جميع الخطاة فى هلاك أبدى فى نار جهنم .

« الأشرار يرجعون إلى الهاوية . كل الأمم الناسين الله »
مزمور ٩ : ١٧ .

ألا يقلل طرح الناس فى الهاوية من صلاح اللّه ؟

الله صالح ولكنه بار أيضاً وقدوس . ولا تتفوق صفة فيه على صفة أخرى . فمحبته مشروطة بإطار من العدالة أو القداسة .

لو أن اللّه لم يعمل شيئاً ، هل كان على صواب ؟

نعم . وكنّا جميعنا ننال استحقاق ما فعلنا . ولكن محبة اللّه دعته للعمل .

كيف تمكن اللّه من حل المشكلة ؟

حلها بايجاد البديل ليموت عن الخاطىء المذنب .

ماذا كانت الشروط الواجب توافرها فى البديل ؟

أولا : أن يكون إنساناً وإلا لما كان عدل فى عملية الحل.

ثانياً : ثم وجب أن يكون بلا خطية . وإلا لوجب أن يموت عن خطاياه هو فحسب .

ثالثا : كان لابد أن يكون الله نفسه ، ليستطيع أن يكفّر عن خطايا لا حد لها لأناس كثيرين .

رابعاً : كان يجب أن يكون البديل على استعداد لأن يموت عن الخطاة ، وإلا لكان الشيطان اشتكى على الله متهماً إياه بالظلم إن هو قدّم قسراً ضحية بريئة من أجل العصاة المذنبين .

هل أمكن ايجاد مثل هذا البديل ؟

أجل اللهَ وجد البديل الذى توفرت فيه كل

الشـروط ، وذلك فى شـخص ابنه الوحـيـد ، الرب يسـوع المسـيح . « لكن أحـزاننا حـملهـا وأوجـاعنا تحـملهـا ونحن حـسـبناه مـصـابـاً مـضـروباً من الله ومـذلولاً وهو مـجـروح لأجل معـاصـينا مـسـحوق لأجل آثامـنا تأديب سـلامنا عليه وبحبره شفينا » إشعياء ٥٣ : ٤ ، ٥ .



عمل المسيح

هل كان يسوع إنساناً حقاً ؟

أجل وُلد طفــلاً في مــذود بيت لحم ، ترعــرع فـى الناصرة وأنهى خدمته فى أورشليم .

هل كان بلا خطية ؟

نعم . لقد وُلد من العذراء مريم لذا لم يرث خطية آدم . هو الذى لم يعرف خطيـة ، الذى لم يفـعل خطيـة ، والذي لم تكن فـيـه خطيـة . « لأنه جـعل الذى لم يعـرف خطية خطيـة لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه » ٢ كورنثوس ٥ :٢١ . « الذى لم يفعل خطية ولا وُجد فى فمه مكر » ١

بطرس ٢ : ٢٢ . « وتعلمون أن ذاك أظهر لكى يرفع خطايانا وليس فيه خطية » ١ يوحنا ٣ : ٥ .

هل يسوع هو الله ؟

نعم . يسوع هو الله حقاً ، « فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » يوحنا ١ : ١ . « لهذا يفتح البواب والخراف تسمع صوته فيدعو خرافه الخاصة بأسماء ويخرجها » (يو ١٠ : ٣) . « بل كما هو مكتوب مالم تر عين ولم تسمع أذن » ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه » ١ كورنثوس ٢ : ٩ . « وأما عن الابن كرسيك يا الله إلى دهر الدهور . قضيب استقامة قضيب ملكك » عبرانيين ١ : ٨ .

هل كان يسوع مستعداً أن يموت بديلاً عن الخطاة ؟

نعم . قد عبّر بنفسه عن استعداده التام أن يفعل

مشيئة أبيه حتى لو كان معنى ذلك الموت . « حينئذ قلت هأنذا جئت بدرج الكتاب مكتوب عنى » مزمور ٤٠ : ٧ . « لهذا يحبنى الآب لأنى أضع نفسى لآخذها أيضاً . ليس أحد يأخذها منى بل أضعها أنا من ذاتى . لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن آخذها أيضاً . هذه الوصية قبلتها من أبى » يوحنا ١٠ : ١٧ - ١٨ .

ألم يكن ممكنا أن نخلص بحياة يسوع التى بلا خطية ؟

لا . لم يكن محو خطايانا ممكنا ... بحياته التى بلا خطية .

لماذا كان عليه أن يموت ؟

خطايانا استحقت موتاً أبدياً وكان عليه أن يحمل العقاب فى جسده على الصليب . « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر . الذى بجلدته شفيتم » ١ بطرس ٢ : ٢٤ .

هل كان هناك أى شرط خاص يجب توفّره في البديل لكى يموت ؟

نعم ، كان يجب أن يُسفك دمه . « بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح » ١ بطرس ١ : ١٩ .

لماذا كان هذا ضرورياً ؟

كان الله قد وضع أساساً بموجبه لا تتم مغفرة خطايا بدون سفك دم . « وكل شيء تقريباً يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة » عبرانيين ٩ : ٢٢ .

ماهى أهمية الدم ؟

الدم هو حياة الجسد . فسفك دم المسيح معناه أنه بذل نفسه أو حياته كبديل عن الخطاة . «لأن نفس الجسد

هى الدم فأنا اعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم . لأن الدم يكفر عن النفس » لاويين ١٧ : ١١ .

ما الذى حصل عملياً على الصليب ؟

فى ساعات الظلمة الثلاث وضع الله جميع خطايانا على الرب يسوع الذى مات الموت الذى استحققناه نحن بسبب خطايانا . « وكان نحو الساعة السادسة .فكانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة » لوقا ٢٣ : ٤٤ .

لماذا صرخ يسوع فى نهاية الساعات الثلاث تلك ؟

كانت صرخة الانتصار : « قد أُكمل » يوحنا ١٩ : ٣٠ .

ماذا كان معناها ؟

معناها أن عمل الفداء قد أُنجز وأن كل ما يتطلبه

خلاص الخطاة قد تحقق . « لأنه بقربان واحد قد أكمل إلى الأبد المقدسيين » عبرانيين ١٠ : ١٤ .

ما الذى حدث ليسوع بعد موته ؟

دفنوا جسده فى قبر ولكن اللّه أقامه فى اليوم الثالث من بين الأموات . « ثم فى أول الأسبوع أول الفجر أتين إلى القبر حاملات الحنوط الذى أعددنه ومعهن أناس. فوجدن الحجر مدحرجاً عن القبر . فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع . وفيما هن محتارات فى ذلك إذا رجلان وقفا بهن بثياب براقة . وإذ كن خائفات ومنكسات وجوههن إلى الأرض قالا لهن . لماذا تطلبن الحى بين الأموات . ليس هو ههنا لكنه قام . اذكرن كيف كلمكن وهو بعد فى الجليل قائلاً إنه ينبغى أن يُسلم ابن الإنسان فى أيدى أناس خطاة ويُصلب وفى اليوم الثالث يقوم » لوقا ٢٤ : ١ – ٧ .

« فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لأن القبر كان قريباً » يوحنا ١٩ : ٤٢ .

لماذا كانت القيامة ضرورية ؟

لأن الله أراد أن يُعبِّر عن رضاه الكامل عن عمل ابنه بأن أقامه من الأموات . « الذى أُسلم من أجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا » رومية ٤ : ٢٥ .

هل قام يسوع من بين الأموات فى جسد حرفى (مادى) ؟

نعم . كان جسده جسداً حقيقياً من لحم وعظام . « انظروا يدى ورجلى إنى أنا هو. جسونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى » لوقا ٢٤ : ٣٩ .

هل كان خلاص الإنسان ممكناً بدون القيامة ؟

كلا . كانت القيامة ضرورية جداً من أجل خلاص الإنسان . « وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا

وباطل أيضاً إيمانكم ونوجد نحن أيضاً شهود زورٍ لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه إن كان الموتى لا يقومون . لأنه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام . وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم . أنتم بعد فى خطاياكم . إذاً الذين رقدوا فى المسيح أيضاً هلكوا . إن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح . فإننا أشقى جميع الناس » ١ كورنثوس ١٥ : ١٤ - ١٩ .

ماذا حدث بعد القيامة ؟

بعدها بأربعين يوم صعد المخلّص إلى السماء حيث أكرمه الله الآب ومجّده . « ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون . وأخذته سحابة عن عيونهم » أعمال ١ : ٩ . ثم أرسل الروح القدس إلى الأرض ليعلن الأخبار السارة أنه قد وجُدت طريقة بها يخلّص الخطاة الأثمة .

طريق الخلاص

ألا يخلص الآن جميع الناس بمجرد أن المسيح قد أكمل عمل الفداء ؟

كلا . إن عمل المسيح كاف ليخلّص جميع الناس ولكنه يؤثر فقط على الذين يقبلونه .

لِمَ لا يخلّص الله الجميع ؟

من جهة الرغبة هو يريد ذلك . « الذى يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يُقبلون » ١ تيموثاوس ٢ : ٤ . على أنه شاء أن يعطى الإنسان حق الاختيار فى أمر خلاصه وإلا لكان نقل أناساً إلى السماء

وهم لا يريدون ذلك ، فـلا يكون المكان عندئذ مـا يسـمـيـه بالسمـاء .

ما الذى يجب أن يحـدث لشـخص قبل أن يتمكن من الذهاب إلى السماء ؟

خطاياه يجب أن تُمحى ويجب أن يُعطى هو طبيعة جديدة تمكنه من التـمـتع بالسـمـاء . « وكل من عنده هذا الرجـاء به يُطهـر نفـسـه كـمـا هو طاهـر . كل من يفـعل الخطيـة يفـعل التـعـدى أيضـاً . والخطيـة هى التـعـدى . وتعلمـون أن ذاك أُظهـر لكى يرفع خطايانا وليس فـيـه خطية » ١ يو ٣ : ٣ ٥ .

كيف يخلص شخص ما ؟

« لأنكم بالنعمـة مـخلصـون بالإيمان » أفـسـس ٢ : ٨ – ٩ .

ما المقصود بالنعمة ؟

النعمة هى احسان اللّه المقدم للناس غير المستحقين ، ونعمة الله تعنى تقديم الخلاص للإنسان كهبة مجانية . « ولكن اللهّ بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا » رومية ٥ : ٨ .

« ليظهر فى الدهور الآتية غنى نعمته الفائق باللطف علينا فى المسيح يسوع » . أفسس ٢ : ٧

ما هو الإيمان ؟

الإيمان هو التصديق أو الثقة . هو قبول الإنسان للخلاص من اللّه كعطية مجانية .

بماذا يجب أن يؤمن الشخص لكى يخلص ؟

ينبغى أن يؤمن بالرب يسوع المسيح « لأنه هكذا أحب اللّه العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » يوحنا ٣:١٦ .

« وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب . وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حيوة باسمه » يوحنا ٢٠ : ٣٠ - ٣١ .

ألا يكفي الإيمان بوجود الله ؟

كلا . فإن الشياطين يؤمنون ويقشعرّون ولكنهم طبعا لا يخلصون .

ما معنى الإيمان بيسوع ؟

معناه أن تعترف بأنك خاطيء تحتاج إلى خلاص وتقبله لذلك كرجاء خلاصك معترفاً به رباً (أو سيداً) على حياتك . « لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت » رومية ١٠ : ٩ .

ألا يكفي أن نصدق جميع الحقائق التاريخية المختصة بيسوع ؟

لا . قد يصدق إنسان كل ما يقوله الكتاب المقدس

عن يسوع ومع ذلك يهلك .

ماذا نحتاج أيضاً ؟

الإيمان الحقيقي يعني بأن يُسلم الإنسان حياته وذاته ليسوع معتبراً إياه رباً ومخلصاً .

هل يمكن ان يكون انسان ذا إيمان ولا يخلص ؟

ممكن . فالإيمان في غرض ما أو شخص مجهول سوف يعطي خيبة أمل . إيماننا يجب أن يكون في المسيح إن نحن أردنا الخلاص .

هل يستطيع أي واحد أن يفعل هذا ؟

الخلاص مقدّم للجميع ولكن الذين يعترفون أنهم هالكون أولئك فقط هم الذين يريدون أن يخلصوا . « لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك » لوقا ١٩ : ١٠ .

من ينشىء هذا التبكيت على الخطية فى حياة الشخص ؟

روح الله هو الذى ينشىء التبكيت على الخطية.

« ومتى جاء ذاك يُبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بى . وأما على بر لأننى ذاهب إلى أبى ولا تروننى أيضاً . وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين » يوحنا ١٦ : ٨ - ١١ .

ماذا يستطيع أن يفعل شخص غير متحقّق من كونه خاطئاً ؟

عليه أن يقرأ الكتاب المقدس بإخلاص ويكون صادقاً مع نفسه . « لأن فيه مُعلنٌ بر الله بإيمان لإيمان كما هو مكتوب أما البار فبالإيمان يحيا » رومية ١ : ١٧ .

ما الذى سيحصل عندئذ ؟

سوف يرى أنه خاطىء وأنه اذا مات على حالته

فسيذهب إلى النار . « قال لهم يسوع أيضاً أنا أمضى وستطلبونني وتموتون فى خطيتكم - حيث أمضى أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا ... فقلت لكم إنكم تموتون فى خطاياكم . لأنكم إن لم تؤمنوا أنى أنا هو تموتون فى خطاياكم » يوحنا ٨ : ٢١ ، ٢٤ .

هل سيخلص كل من رأى ذلك ؟

لا . فعليه أن يتوب عن خطاياه ويقبل الرب يسوع المسيح كمخلص له . « من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يُقر بها ويتركها يُرحم » أمثال ٢٨ : ١٣ ، « آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك » أعمال ١٦ : ١٣ .

الخلاص بالإيمان فقط يبدو سهلاً جداً أليس كذلك ؟

قد يبدو ذلك سهلاً ولكنه طريق الله الوحيد للخلاص فمع أنه قد يبدو لنا أنه سهلاً جداً فعلينا أن

نتذكر بأن الخلاص كان تكليفه باهظاً عند الله إذ أنه قد كلّفه موت ابنه الوحيد ، الخلاص إذاً سهل جداً ولكنه غال جداً . « هلم نتحاجج يقول الرب . إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج . إن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف » إشعياء ١ : ١٨ .

لماذا قرر الله ان يمنح الخلاص على أساس الايمان ؟

يحتمل أن يكون السبب أن الإيمان به هو الشىء الوحيد الذى يستطيعه كل الناس الطبيعيين حتى الطفل يستطيع أن يؤمن به .

لكن أليس هناك من عمل يجب أن يعمله الشخص لكى يخلص ؟

لقد أكمل المسيح العمل على صليب الجلجثة وكل

ما يجب أن يعمله الخاطىء هو الإيمان . « لا بأعمال فى بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس » تيطس ٣ : ٥ .

حسناً أليس هذا تناقضاً : تقول لا شىء يجب أن أعمله وكل ما يجب أن أعمله هو الإيمان ؟

لا شىء تستطيع أن تعمله من أجل نيل رضى الله باستحقاق ، لا شىء يمكن أن تعمله لتشترى الدخول الى السماء ولا أن تساهم فى ذلك . « أما الذى يعمل فلا تحسب له الأجرة على سبيل نعمة بل على سبيل دين وأما الذى لا يعمل ولكن يؤمن بالذى يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له براً » رومية ٤ : ٤ - ٥ . فالإيمان هو خطوة لا استحقاقية حتى لا يستطيع أن يفتخر إنسان بأنه يؤمن بالرب . ماذا يريد الإنسان شيئاً معقولاً أكثر من أن يثق بخالقه ؟ هكذا فالإيمان يلغى كل افتخار بشرى وهو

الشيء الوحيد الذى يستطيع الشخص أن يعمله بدون أن يقوم بأى عمل صالح فيظن بذلك أنه تأهل للسماء . « فأين الافتخار . قد انتفى .بأى ناموس . أبناموس الأعمال . كلا بل بناموس الإيمان » رومية ٣ : ٢٧ .

أنت تعنى إذاً أننا لا نخلص بالأعمال الصالحة ؟

هذا ما يقوله الكتاب القدس « ليس من أعمال لكى لا يفتخر أحد » أفسس ٢ : ٩ .

لماذا لا يستطيع الإنسان أن يخلص عن طريق الأعمال الصالحة ؟

الإنسان الخاطىء وكل ما يفعله ملّوث بالخطية . إن أفضل ما يستطيع أن يفعله الإنسان هو مثل خِرق بالية فى نظر الله . « وقد صرنا كلنا كنجس وكثوب عدة كل أعمال برنا وقد ذبلنا كورقة وآثامنا كريح تحملنا » إشعياء ٦٤ : ٦ .

ولكن لنفرض أنني ابتدأت من الآن أحيا حياة كاملة أفلا أخلص ؟

كلا طبعاً لأن الله يطالبك بما مضى أيضاً فخطاياك السالفة يجب أن يسوى أمرها قبل أن تستطيع الدخول إلى محضر الله . « ما كان فمن القدم هو . وما يكون فمن القدم قد كان . والله يطلب ما قد مضى » جامعة ٣ : ١٥ .

هل تقصد ان تقول إذاً أن المهذبين المتحضرين من الناس وذوى الأخلاق المحترمين لا يذهبون الى السماء ؟

الذين يذهبون إلى السماء هم فقط الذين يقرّون بأنهم خطاة ويعترفون بيسوع المسيح رباً ومخلّصاً . « فأى الاثنين عمل إرادة الآب . قالوا له الأول . قال لهم يسوع الحق أقول لكم إن العشارين

والزوانى يسبقونكم إلى ملكوت الله » . متى ٢١ : ٣١ .

ألا يوجد أناس يصلحون بالطبيعة للسماء وأناس لا يصلحون إلا للنار ؟

لا . هناك نوعان من الناس لا غير ، مخلّصين وغير مخلّصين « فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهى قوة الله » ١ كورنثوس ١ : ١٨

حسناً ألا يوجد من الناس من هم فى غاية الشر إلى درجة لايمكن أن يخلصوا ؟

كلا . فدعوة الإنجيل مقدمة لكل البشر ولكل من يأتى « ليترك الشرير طريقة ورجل الأثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه والى إلهنا لأنه يكثر الغفران » إشعياء ٥٥ : ٧ . « صادقة هى الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليُخلص الخطاة الذين أولهم أنا »

١ تيموثاوس ١ : ١٥ . « فمن ثم يقدر أن يُخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حيٌ فى كل حين ليشفع فيهم » عبرانيين ٧ : ٢٥ .

ألا يحتاج الشخص لتنقية حياته لكى يستطيع أن يخلص ؟

طالما فكر الشخص فى تنقية حياته فإنه لن يشعر بحاجته الحقيقية الى مخلِّص .المطلوب من الشخص أن يأتى إلى المسيح تماماً كما هو فى خطاياه وفى كل ما هو فيه فيقبل العفو والسلام . « هلم نتحاجج يقول الرب . إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج . إن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف » إشعياء ١ : ١٨ . « فاذهبوا وتعلموا ما هو . إنى أريد رحمة لا ذبيحة . لأنى لم آت لأدعوا أبراراً بل خطاة إلى التوبة » متى ٩ : ١٣ . « لأن ابن الإنسان قد جاء لكى يطلب ويُخلص ما قد هلك » لوقا ١٩ : ١٠ .

ألا أقدر ان أخلص باتباع مثال يسوع ؟

كانت حياة يسوع بلا خطية . لا إنسان البتة يستطيع أن يحيا نفس الحياة . ثم أن يسوع مات لهذا السبب بالذات – أعنى لأنه لم يكن خلاصهم ممكنا بأى طريقة أخرى . « الذى حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الخشبة لكى نموت عن الخطايا فنحيا للبر . الذى بجلدته شفيتم » ١ بطرس ٢ : ٢٤ .

إذا كان الإيمان بيسوع هو الطريق ، فلماذا إذاً ترفض الأغلبية الساحقة من الناس قبوله ؟

قد أعمى الشيطان أذهان غير المؤمنين ، لئلا تضىء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح . « الذين إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضىء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذى هو صورة الله » ٢ كورنثوس ٤

: ٤ . « توجد طريق تظهر للإنسان مستقيمة ، وعاقبتها طرق الموت » أمثال ١٤ : ١٢ .

ألا يقدر الانسان أن يخلص إن حاول تطبيق " القانون الذهبى " ؟

لا . عندما قال يسوع : « كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم » كان يخاطب المخلصين ، ولم يقصد من ذلك أن القانون طريقاً للسماء

حسناً ، ألا نستطيع أن نخلص بتطبق التطويبات ، أو الموعظة على الجبل ؟

هذه التعاليم أيضاً وجّهت لأولئك الذين قد قبلوا يسوع رباً لهم . لكى نطبقها نحتاج إلى حياة إلهية وهذه الحياة الإلهية يأخذها الإنسان عندما ينال الخلاص .

لكنك لن تقول لى إن الإنسان لا يستطيع أن يخلص بحفظ الوصايا العشر ؟

لا أحد يستطيع أن يطبّق المطلوب بحسب الوصايا

العشر . « لأنه بأعمال الناموس كل ذى جسد لا يتبرر أمامه . لأن بالناموس معرفة الخطية » رومية ٣ : ٢٠ .

ما هو المطلوب من الوصايا العشر بالضبط ؟

الوصايا العشر هى كما يلى :

١ – لا يكن لك آلهة أخرى أمامى .

٢ – لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولاصورة ما .... الخ

٣ – لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً .

٤ – اذكر يوم السبت لتقدسه .

٥ – اكرم أباك وأمك .

٦ – لا تقتل .

٧ – لا تزن .

٨ – لا تسرق .

٩ – لا تشهد على قريبك شهادة زور .

١٠ – لا تشته ... (راجع خروج ٢٠ : ١ – ١٧) .

ألم تُعطى الوصايا العشر من الله لشعبه ؟

هذا صحيح ولكن لم يكن قصد الله منها وسيلة للخلاص . « إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح إذاً نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس . لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما »

غلاطية ٢ : ١٦ . « ولكن إن ليس أحد يتبرر بالناموس عند الله فظاهر لأن البار بالإيمان يحيا » غلاطية ٣ : ١١ .

فلماذا أعطى الله الوصايا إذاً ؟

أعطاها لكى يثبت للإنسان كم هو خاطىء . تماماً كما يظهر الخط المستقيم أعوجاج الخط الأعوج ، هكذا الناموس فإنه قد أظهر مدى ابتعاد الإنسان عن مقاييس الله وكماله « وأما الناموس فدخل لكى تكثر الخطية .

ولكن حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً » رومية ٥ : ٢٠ . « فلماذا الناموس . قد زيد بسبب التعديات إلى أن يأتي النسل الذى قد وُعد له مُرتباً بملائكة فى وسيط » غلاطية ٣ : ١٩ .

هل وُجد من يحفظه الناموس بالتمام والكمال ؟

الرب يسوع المسيح كان هو الوحيد الذى حفظ الناموس كاملاً .

ألا نخلص بحفظه هو للناموس ؟

كلا ، فنحن نخلص بموته وقيامته أما بالناموس فدينونة ولعنة . « لست أُبطل نعمة الله . لأنه إن كان بالناموس بر فالمسيح إذاً مات بلا سبب » غلاطية ٢ : ٢١

لو حفظ انسان الناموس كل حياته هل يخلص بذلك ؟

مثل هذا الإنسان لو وُجد لا يحتاج إلى الخلاص لأنه كامل.

لنفترض أن إنساناً حفظ تسعة من الوصايا العشر، فهل يخلص ؟

كلا ، الناموس يطلب طاعة دائمة كاملة فإن كسر شخص وصية واحدة فقط صار مجرماً فى الكل » يعقوب ٢ : ١٠

ما هو عقاب كسر الناموس أو عدم حفظه ؟

الموت الآن وإلى الأبد . « لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت فى جميع ما هو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به » غلاطية ٣ : ١٠ .

ألم توضع الوصايا العشر لأناس صالحين ؟

كلا ، « أن الناموس لم يوضع للبار بل للأثمة وللمتمردين للفجار والخطاة الدنسين والمستبيحين لقاتلى الآباء والأمهات لقاتلى الناس للزناة لمضاجعى الذكور

لسارقى الناس للحانثين وإن كان شىء آخر يقاوم التعليم الصحيح » ١ تيموثاوس ٩ – ١٠ .

أى تأثيـر إذاً ينبـغى أن يكون لـلوصـايا العشر علينا ؟

إنها تجعلنا مقدار ذنوبنا كخاطة ، و تحثنا على طرح انفسنا على رحمة الله « ونحن نعم إن كل ما يقوله الناموس فهو يكلم به الذين فى الناموس لكى يستد كل فم ويصير كل العالم تحت قصاص من الله » رومية ٣ : ١٩ .

هل يعـتقل أن يكون الخلاص بالإيمان فـقط ، لا يالإيمان مع الأعمال الصالحة ؟

يقول الكتاب « لا بأعمال فى بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا » تيطس ٣ : ٥ .

هل ذُكــر فـى مكان مـــا أن الإيمـان بدون أعمال ميت ؟

نعم ذكــر ذلك فى يعــقــوب ٢ : ٢٠ . « ولكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت » .

ألا يقصد منها إذاً أن الخلاص هو بالإيمان مع الأعمال ؟

لا ، الفقرة تُعلّم أن هناك من يقول إن له إيماناً فإن لم يثبت ذلك بالأعمال فقد برهن أن إيمانه زائف ولم يختبر الخلاص حقيقة .

فأى إيمان يُخلّص ؟

ليس ذلك قولاً من الشفاة بل هو إيمان القلب الذى يُنتج حياة جديدة تميّزها الأعمال الصالحة .

إذاً انت تقصد ان الأعمال الصالحة تتبع الخلاص ولكنها ليست هى التى تضمنه ؟

نعم ، ذلك صحيح نحن لا نخلص بالأعمال الصالحة ولكننا نخلص لأعمال صالحة . « لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم . هو عطية الله . ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد . لأننا نحن عمله مخلوقين فى المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكى نسلك فيها » أفسس ٢ : ٨ - ١٠ .

ألا يُعتبر الانتماء إلى كنيسة ما ضرورياً للخلاص ؟

الانتماء إلى كل الكنائس لن يخلص أحداً « ينبغى أن تولد ثانية » .

لكن ألا يتوقع الله منا الانضمام إلى كنيسة ما ؟

عندما يخلص الإنسان يصبح تلقائياً عضواً فى

الكنيسة الحقيقية الواحدة المكونّة من كل المؤمنين الحقيقيين بالرب يسوع . عندما سيبحث عن شركة فى كنيسة محلّية حيث المسيح يُعترف به كرأس وحيث الكتاب المقدس وحده هو الدليل والمرشد لكل أمر من أمور الإيمان والأخلاق على أساس كونه كلمة الله الحية .

ألا تعنى حقيقة كونى معتمداً وأنا طفل على أننى مخلّص ؟

المعمودية ليست المخلّص ، يسوع المسيح فقط يقدر أن يُخلص . «قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحيوة . ليس أحد يأتى إلى الآب إلا بى » يوحنا ١٤: ٦.

لكن ألا ينبغى أن يعتمد الناس ؟

أولئك الذين ولدوا ثانية ينبغى أن يعتمدوا ، لا يوجد أى تسجيل واضح فى العهد لإعتماد أناس غير مخلّصين أو أطفال .

إذاً فأنا لا أخلص بالاشتراك فى العشاء الربانى ؟

كلا طبعاً ، هذا أيضاً معد للمولودين ثانية المؤمنين بالرب يسوع المسيح .

هل تريد أن تقول إن حضور الكنيسة ، الصدقة والاحسان ، الاشتراك فى الطقوس وتتمم فرائض مشابهة ، كل هذا لن تساعد فى الخلاص ؟

كلا على الإطلاق ، الشى الوحيد الذى سيساعدك هو أن تأتى كخاطىء إلى المسيح وتتوب عن خطاياك وتثق به كرجاءك الوحيد للسماء . « وليس بأحد غيره الخلاص، لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص » . أعمال ٤ : ١٢ .

صعوبات عامة

كيف أعرف أن الرب يقبلنى إن آمنت به ؟

هو قال كذلك وهو لا يقدر أن يكذب : « من يقبل إلىّ فلا أخرجه خارجاً » . يوحنا ٦ : ٣٧ .

لا أحد لديه القوة على الثبات ، إلا أن الله عندما يخلصك يمنحك القوة التى لم تعرفها من قبل . فى كل مؤمن يسكن روح الله القدوس . ومن روح الله يستمد كل ابن لله القوة لكى يحيا الحياة المسيحيّة . « لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله » رومية ٨ : ١٤ .

افترض أننى اقترفت الخطية التى لا تغتفر ؟

كانت الخطية التى لا تغفر هى القول بأن يسوع

صنع المعجزات بقوة إبليس ، فهل سبق أن قلت هذا القول ؟ « لذلك أقول لكم كل خطية وتجديف يغفر للناس. وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس . ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له . وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا فى هذا العالم ولا فى الآتى » متى ١٢ : ٣١ - ٢٣ .

لكن إن مت وأنت رافض للمسيح فتكون قد اقترفت خطية أعظم وبذلك تضيع منك فرصة الغفران إلى الأبد « لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه . أو ماذا يعطى الإنسان فداءً عن نفسه » مرقس ٨ : ٣٦ - ٣٧ .

لكن ، ألا يعنى الإيمان بالمسيح التنازل عن الكثير ؟

إن المسيح لم يأت ليسرق ، أو يخرب ، بل لكى يعطى حياة وليكون لنا أفضل « السارق لا يأتى إلا

ليسرق ويذبح ويهلك . وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حيوة وليكون لهم أفضل » يوحنا ١٠ : ١٠ . قال مرة إنسان غير مخلّص لصديقه المسيحى : « أنا لا أستطيع أن أتقبل الثمن الذى يتكلفه من يصبح مسيحياً » فكان جواب المسيحى : « لكن هل تستطيع أن تقبل ثمن أن لا تصبح مسيحياً ؟ » .

لكن هناك كثير من المنافقين فى الكنيسة ؟

يجب ألا تحتقر المؤمنين الحقيقيين بسبب وجود بعض المنافقين . إنما اعزم بالأحرى أن تكون أنت للرب ، وللرب وحده .

اعتقد أحياناً أننى قد آمنت بالرب يسوع ، ولكن هل أنا آمنت بالطريقة الصحيحة ؟

إن كنت قد وضعت رجاءك الوحيد للسماء فقط فى الرب يسوع المسيح ، إن كنت تبت عن خطاياك ، إن كنت

عاهدت الرب بالتسليم الكامل لمشيئته ، فقد آمنت بالطريقة الصحيحة بكل تأكيد .

ألا ينفع تأجيل قرار خلاصى إلى أن أكون أقتربت من نهاية حياتى ؟

الإجابة على هذا السؤال تعتمد على أربعة مراجع كتابية :

١ - « لا تفتخر بالغد لأنك لا تعلم ماذا يلده يوم » أمثال ٢٧ : ١ .

٢ - « الكثير التوبّخ القسى عنقه بغتة يكسّر ولا شفاء » أمثال ٢٩ : ١ .

٣ - « فاذكر خالقك فى أيام شبابك قبل أن تأتى أيام الشر أو تجيء السنون إذ تقول ليس لى فيها سرور » جامعة ١٢ : ١ .

٤ - « هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص » ٢ كورنثوس ٦ : ٢

ألا توجد أى طريق أخرى أستطيع بها أن آتى إلى الله إلا يسوع ؟

لا توجد أى طريق أخرى « لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذى بذل نفسه فدية لأجل الجميع » ١ تيموثاوس ٢ : ٥ - ٦ .

والكلمة صار جسداً

وحل بيننا

ورأينا مجده مجداً

كما لوحيد من الآب

مملوًا نعمة وحقاً

يوحنا ١٤:١

العلاقة والشركة

هل يخطىء المسيحيون ؟

أجل ، المسيحيون يخطئون كل يوم بالأفكار والكلام والأعمال . يمكن تذنيبهم بالخطايا العفوية كما بالخطايا المتعمّدة أيضاً .

هل على المسيحيين أن يخطئوا ؟

لا . فإرادة الله أن المسيحيين لا يخطئوا « يا أولادى أكتب إليكم هذا لكى لا تخطئوا . وإن أخطاء أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار » ١ يوحنا ٢:١ .

عندما يخطىء المسيحى ، هل يفقد خلاصه ؟

كلا ، فالخلاص هو عطية الله المجانية فان أُعطى

لا يمكن أن ينزع ثانية « لأن أجرة الخطية هى موت . وأما هبة الله فهى حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا » رومية ٦ : ٢٣ .

لكن ألا ينبغى أن تنال تلك الخطايا القصاص ؟

إن يسوع المسيح حمل الله هو أخذ قصاص تلك الخطايا عندما مات على صليب الجلجثة . والله لا يطلب القصاص مرتين .

أنت تقصد إذاً أن المسيحى يبقى ابنا لله مع أنه يخطىء ؟

نعم ، فعلاقته فى عائلة الله أبدية . عندما يولد ابن لعائلة بشرية يصبح ابنا دائماً لأهله ، قد يهينهم مراراً وتكراراً بسلوكه ومع هذا فهو ابن لهم دائماً ، فكم بالحرى فى العائلة الإلهية فالعلاقة يبدأ تأسيسها بالولادة الجديدة ولا يمكن انتزاعها أو تغييرها فيما بعد . « وأما

كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه » يوحنا ١ : ١٢ .

فما الذى يحصل إذاً عندما يخطىء المسيحى ؟

شىء واحد ، هو أن الشركة مع الرب تنقطع . « إن قلنا إن لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق » ١ يوحنا ١ : ٦

ما هى الشركة ؟

الشركة هى الروح العائلية السعيدة التى تنتج عن توافق وانسجام المصالح بين أعضاء العائلة الواحدة فى مشاركة حيّة لكل الأشياء . تأمل فى التوضيح التالى : القاضى يقرر فى المحكمة أن السارق مذنب ويحكم عليه بالسجن لمدة اثنى عشر شهراً وعندما يعود القاضى إلى البيت يكتشف أن ابنه الصغير أساء التصرف فى ذلك

اليـوم هل يحكم عليـه بالسـجن ؟ كـلا بالطبع ، إنه ليس قـاضـيـاً بعـد بل أباً للعـائلة والولد ابن له رغم سوء تصرفـه . فـالخطية تسبب انزعـاج للروح العـائلية وتبقى كذلك حتى يعترف المخطىء فيُمنح المسامحة . يحتمل أن الولد يُطرح فى زاوية ويبـقى هناك حـتى يدرك الخطأ ويعترف به . النقطة الجوهرية هى أن العلاقة نفسها لا تتـأثر وإنما الشـركـة فـقط . الله قـاضى بالنسـبـة إلى شخص خاطىء ، أمـا بالنسبة إلى شـخص مـخلّص فـهو آب إلى الأبد .

إذاً فـأنت تقـصد أن تـقـول إن شـخـصـاً نال الخلاص لا يمكن أن يهلك أبداً ؟

هذا ما يقوله الكتاب المقدس « لن تهلك إلى الأبد » يوحنا ١٠ : ٢٨ . « لا يأتى إلى دينونة بل قـد انتـقل من الموت إلى الحيـاة » يوحنا ٥ : ٢٤ . « فـإنى مـتـيقن إنه لا مـوت ولا حـيـاة ولا مـلائكة ولا رؤسـاء ولا قـوات ولا أمـور حاضـرة ولا مستقبله . ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى

تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التى فى المسيح يسوع ربنا » رومية ٨ : ٣٨ - ٣٩ .

« لهذا السبب أحتمل هذه الأمور أيضاً لكننى لست أخجل لأنى عالم بمن آمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتى إلى ذلك اليوم » ٢ تيموثاوس ١ : ١٢ .

« أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعد أن يعلن فى الزمان الأخير » ١ بطرس ١ : ٥ .

« والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب فى الابتهاج . الإله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور . آمين » يهوذا ٢٤ -٢٥ .

ألا يستطيع شخص أن يقرر الخلاص ومن ثم يعود فيغيّر رأيه ؟

إن شخصا سلم حياته للرب يسوع المسيح تصبح مسئولية خلاصه الأبدى فى يد المخلص . « وهذه مشيئة

الآب الذى أرسلنى أن كل ما أعطانى لا أتلف منه شيئاً بل أقيمه في اليوم الأخير » يوحنا ٦ : ٣٩ . والرب صادق وأمين ليضمن وصول هذا الشخص إلى البيت السماوى . ولأن الروح القدس يسكن فى المؤمن الحقيقى لن يستطيع المؤمن أن يغيّر رأيه من جهة الخلاص .

هل هذا يعنى أن مسيحياً مؤمنا يستطيع أن يخطىء مهما يريد ويبقى مخلّصاً ؟

إن المسيحى الحقيقى لا توجد عنده رغبة فى الخطية لأن لديه طبيعة جديدة تكره الخطية . « إذاً إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة . الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً » ٢ كورنثوس ٥ : ١٧ .

ولكن افرض أن مسيحياً يواصل العيش فى الخطية ويمارسها بشكل اعتيادى ؟

إن وجد مثل هذا الشخص يكون ذلك دليلاً على

أنه لم يختبر الولادة الثانية بعد . « كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لأن زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطيء لأنه مولود من الله . بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس . كل من لا يفعل البر فليس من الله وكذا من لا يحب أخاه » ١ يوحنا ٣ : ٩ - ١٠ .

هل يستطيع المسيحي أن يخطيء ويتجاهل ذلك ؟

كلا ، أنه لا يستطيع ، فمع أن عقاب خطاياه قد تم مرة في الصليب شرعاً ، فإن الله يمارس عملية تأديب أولاده المخطئين بعناية أبوية عادلة . « لا تضلوا . الله لا يشمخ عليه . فإن الذى يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً . لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً . ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حيوة أبدية » غلاطية ٦ : ٧ - ٨ .

كيف يؤدب الله أولاده ؟

أحياناً بمرض أو بضيق وفى حالات قصوى بالموت

نفسه . « من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون » ١ كورنثوس ١١ : ٣٠ .

هل للخطية في حياة المؤمن أي نتائج أخرى في هذا العالم ؟

أجل ، أنه يفقد فرحه وابتهاجه وتتعطل صلواته ويتوقف إثماره ويصبح إرشاده غامضاً فيقاسي من الخجل والندم ، والامتيازات يُساء استعمالها وأخيراً تُعطل شهادته .

هل للخطية في حياة المؤمن أية نتائج أبدية ؟

أجل ، أنه سيخسر عند كرسي المسيح . « لأنه لابد أننا جميعاً نُظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً » ٢ كورنثوس ٥ : ١٠ .

افترض أن مسيحاً يموت فى خطية لم يعترف بها ؟

كما سبقت الإشارة ، فإن الرب يسوع احتمل عقاب جميع خطايا المؤمن . وعندما مات ، كانت كل خطايا المسيحى ما زالت مستقبلاً ، وبما أن يسوع قد دفع الثمن كاملاً ، نستطيع القول إنه مات من أجل جميع خطايا المؤمن الماضية ، الحاضرة والمستقبلة . على أن الخطايا ستنتج خسارة المكافأة عند كرسي المسيح .

هل يمكن أن يرتد المسيحى ؟

نعم ، كل ولد لله يمكن أن يتيه بعيداً عن الرب .

كيف يمكن الاحتراز من الارتداد ؟

عن طريق قراءة كلمة الله ، قضاء وقت وقت منتظم فى الصلاة ، والبقاء فى شركة مع المؤمنين – شعب الله .

ماهو علاج الارتداد ؟

علاج الارتداد هو الاعتراف والتوبة عن الخطية ، فإن أمكن فيفضل التعويض بإصلاح ما تسبب عن الأخطاء التي ارتكبناها .

ماذا بعد الخلاص؟

إن وضعت ثقتي بالمسيح كربي ومخلصي ، ماذا يحدث في داخلي ليؤكد لي أني مخلص ؟

إذا كنت تقصد شعوراً سرياً أو تجربة عاطفية ، فعلى الأغلب أن شيئاً من هذا القبيل لن يحدث .

إذن ، كيف أعرف أنني مخلّص ؟

ببساطة ، الله يقول إنه يخلّص الذين يؤمنون بالرب يسوع . عندما تؤمن به أنت ، تستطيع أن تتأكد أنك مخلّص لأن الله يقول ذلك . « من يؤمن بابن الله فعنده الشهادة في نفسه . من لا يصدق الله فقد جعله كاذباً

لأنه لم يؤمن بالشهادة التى قد شهد بها الله عن ابنه . وهذه هى الشهادة أن الله أعطانا حيوة أبدية وهذه الحياة هى فى ابنه . من له الابن فله الحيوة ومن ليس له ابن الله فليست له الحيوة » ١ يوحنا ٥ : ١٠ – ١٢ .

اتريد أن تقول إننى لن أشعر بأى شىء فى جسمى ؟

صحيح ، أن عملية الخلاص فى ذاتها تجرى فى السماء . هناك تسجّل حقيقة خلاصك . فعندما يرى الله إيمانك ، يبرّرك .

لكن ، ألا يجب أن يشعر الإنسان بالتغيير عندما يخلص ؟

بالتأكيد ، ولكن برهان الخلاص ليس في المشاعر . الشخص لن يشعر بالفرح حتى يعرف أنه مخلّص .

وفيما يلى تسلسل الأمور :

- الخلاص بالإيمان بالمسيح .

- التأكد من وعد الله .
- الفرح نتيجة هذا التأكد .

إذن ، فالشخص يعرف أنه مخلّص من خلال مواعيد الله في الإنجيل ؟

هذا هو الأساس الأول والأهم للتأكد من الخلاص . « أكتب هذا إليكم أنتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية ولكي تؤمنوا باسم ابن الله » ١ يوحنا ٥ : ١٣ .

هل تقول إن المشاعر لا تشكل دليلا يعتمد عليه ؟

إن مشكلة المشاعر أنها تتغير ، يشعر الشخص أنه مخلّص اليوم ثم يشعر العكس في الغد ، أما كلمة الله فلا تتغير أبداً ، وكم هو أفضل أن نعتمد على كلمة الله من أجل التأكد من أمر خلاصنا .

ألا توجد مقاييس أخرى غير الكتاب المقدس لنعرف أننا مخلّصون ؟

بلى ، فيما يلى بعض المقاييس :

١ - محبة للإخوة المؤمنين . « نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحيوة لأننا نحب الأخوة . من لا يحب أخاه يبقى فى الموت » ١ يوحنا ٣ : ١٤ .

٢ - حب جديد للقداسة . « فإنى أسر بناموس الله بحسب الإنسان الباطن » رومية ٧ : ٢٢ .

٣ - كره جديد للخطية . « ويحى أنا الإنسان الشقى ، من ينقذنى من جسد هذا الموت » رومية ٧ : ٢٤ .

٤ - مواظبة على الإيمان . « منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لأنهم لو كانوا منا لبقوا معنا ليظهروا أنهم ليسو جميعهم منا » ١ يوحنا ٢ : ١٩ .

٥ - شهادة الروح القدس الساكن فى المؤمن . « لأن كل

الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله ....
الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله »
رومية ٨ : ١٤ ، ١٦ .

هل يحدث أن يكون شخص مخلصاً وهو يجهل ذلك ؟

يُحتمل حدوث ذلك ، يُولد شخص ولادة ثانية وهو لم يدر بسبب تعليم غير سليم أو بسبب شكوك يزرعها العدو في فكر ذلك الشخص .

هل يحدث أن شخصاً يظن أنه مخلّص وهو ليس كذلك ؟

يحدث . فهناك من يظنون أنهم مخلصون على أساس أخلاقهم أو أعمالهم ، وهؤلاء بالطبع ليسوا مخلّصين . اقرأ متى ٧ : ٢٢ - ٢٣ .

« كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك

صنعنا قوات كثيرة . فحينئذ أصرح لهم إنى لم أعرفكم قط . اذهبوا عنى يا فاعلى الإثم » .

هل من الضرورى معرفة يوم وساعة حصول الولادة الجديدة ؟

كلا ، كثيرون مروا فى اختبار خاص مميز ولكنهم لا يستطيعون تحديد مكان أو زمان الاختبار . آخرون قد لا يذكرون متى آمنوا بالمخلص . الشيء الهام هو أن أستطيع القول : « أنا أعرف الآن أننى مخلّص لأن إيمانى وثقتى فى الرب يسوع وحده » .

هل يتعرض معظم المسيحيين لشكوك من جهة خلاصهم فى وقت من الأوقات ؟

معظم المسيحيين قد يتعرضون لشكوك شيطانية فى وقت ما بعد تجديدهم .

ماذا يجب أن يفعل من يتعرض للشكوك ؟

أفضل ما يمكن أن يفعله اقتباس الجواب من

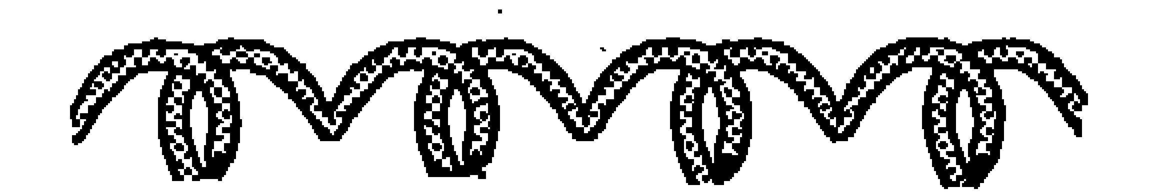
الإنجيل للرد على هذه الشكوك . فعندما يشكك الشيطان فى أمر خلاص المؤمن . على المؤمن أن يستخدم مواعيد الإنجيل ، مثل يوحنا ٥ : ٢٤ « الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حيوة أبدية » . المواعيد التى تؤكد على الخلاص لكل الذين يقبلون الرب يسوع . تماماً كما استخدم الرب الكلمة لافحام الشيطان فى التجربة فى البرية ، هكذا علينا أن نستخدم الكتاب المقدس لدحر أكاذيب العدو إبليس وتشكيكه .

« فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله » « قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تُجرب الرب إلهك » « حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان . لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد » متى ٤ : ٤ ، ٧ ، ١٠ .

ان لم أتأكد من حقيقة قبولى للمسيح ، ماذا ينبغى أن افعل ؟

عليك أن تحسم الأمر بأن تقول من القلب :

« يارب ، أنا لم أضع فيك ثقتى من قبل . فالأن أقبلك ربى ومخلصى الوحيد » .




القداسة

ألا يلزم أن يحيا الشخص حياة مقدسة لكي يصبح مسيحياً ؟

لا ، فالخاطيء لا يستطيع أن يحيا حياة مقدسة إلا بعد أن يخلص أولاً .

هل يتوقع الله أن يحيا المسيحيون حياة مقدسة ؟

طبعاً يتوقع بكل تأكيد . « لأن هذه هي إرادة الله قداستكم . أن تمتنعوا عن الزنا » ١ تسالونيكي ٤ : ٣ . « لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس . معلمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى في العالم الحاضر . منتظرين الرجاء

المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح » . تيطس ٢ : ١١ – ١٣ .

هل هناك أى مسيحى يحيا حياة الكمال بلا خطية ؟

لا أحد يحيا بلا خطية . « إن قلنا إنه ليس لنا خطية نُضل أنفسنا وليس الحق فينا – إن قلنا إننا لم نُخطىء نجعله كاذباً وكلمته ليست فينا » ١ يوحنا ١ : ٨ ، ١٠ . الرب يسوع المسيح كان الشخص الوحيد الذى عاش حياة كاملة بلا خطية على الإطلاق .

كيف يمكن للمسيحيين ان يخطئوا بعد ان خلصوا ؟

السبب يكمن فى أنه مازالت لدى المؤمن طبيعة الشر القديمة الفاسدة ، التى وُلد بها ، والتي لا تزول عند إيمانه . « فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة فىَّ » رومية ٧ : ١٧ .

بماذا يختلف المؤمن عن غير المخلّص ؟

لدى المؤمن طبيعة جديدة يأخذها عند تجديده ، هذه الطبيعة التي يدعوها الكتاب « الطبيعة الإلهية » . « اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة » ٢ بطرس ١ : ٤ .

ما الفرق بين الطبيعتين ؟

الطبيعة القديمة فاسدة ولا يمكن اصلاحها وتحاول دائماً أن تجر المؤمن نحو الخطية . « إذا أجد الناموس لى حينما أريد أن أفعل الحسنى أن الشر حاضر عندى » رومية ٧ : ٢١ .

أما الطبيعة الجديدة فلا تطلب إلا الصلاح وتحاول دائماً أن تقود المؤمن فى طريق القداسة . « فإنى أسر بناموس الله بحسب الإنسان الباطن » رومية ٧ : ٢٢ .

لماذا سمح الله ببقاء الطبيعة بعد الإيمان ؟

تعلمنا الطبيعة القديمة ضعفنا وأننا لا شىء فنلجأ

إلى الرب للاعتماد عليه من أجل القوة لمقاومة التجربة . « ويحى أنا الإنسان الشقى . من ينقذنى من جسد هذا الموت » رومية ٧ : ٢٤ .

هل كل المسيحيين يجربون ؟

نعم كلهم يجرّبون « لم تُصبكم تجربة إلا بشرية . ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا » ١ كورنثوس ١٠ : ١٣ .

هل يحصل أن يضطر المسيحى مرة للخضوع للتجربة ؟

لا ، فالمسيحى يخطىء فقط متى ما أراد . فهو لديه قوة الروح القدس تحيا فيه ، وهذه القوة تكفى لتحرره من كل تجربة . « لأن الجسد يشتهى ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يُقاوم أحدهما الآخر حتى تفعلون ما لا تريدون » غلاطية ٥ : ١٧ .

ما هو موقف الله تجاه الطبيعة القديمة ؟

رأى الله استحقاق موتها فدانها فى صليب الجلجثة . أنه لا يحاول اصلاحها ، أو تحسينها أو تنقيتها ، لأنها عقيمة لا رجاء فيها لذا يراها الله فى حكم الموت مع موت المسيح على الصليب . « عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية كى لا نعود نستعبد أيضاً للخطية » رومية ٦ : ٦ .

كيف يجب أن يكون موقف المؤمن تجاه الطبيعة القديمة ؟

عليه أن يبقيها فى حكم الموت : هذا يعنى أنه كلما حاولت الطبيعة القديمة أن تشير على المؤمن عمل شىء ما ، عليه أن يرفض الانصياع لما قد ادانه الله .

« كذلك أنتم أيضاً احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا . إذاً لا تملكن الخطية فى جسدكم المائت لكى تطيعوها فى شهواته » رومية ٦ : ١١ - ١٢ .

ماهو موقف المؤمن الواجب تجاه الطبيعة الجديدة ؟

عليه أن يغذيها ، يهذبها ويشجعها بواسطة دراسة الكتاب المقدس ، بقضاء وقت فى السجود والصلاة ، يخدم الرب ويسعى للقيام فقط بالأشياء التى ترضى الرب . « وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان . وداعة تعفف . ضد أمثال هذه ليس ناموس » غلاطية ٥ : ٢٢ - ٢٣ .

ماهو باختصار ، سر الحياة المقدسة ؟

السر هو فى الانشغال بالرب يسوع فى السجود . نحن نتغير ونصبح كما نسجد . لا توجد خطوة حاسمة تنقلنا إلى القداسة . أنها مسار مدى الحياة . « ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح » ٢ كورنثوس ٣ : ١٨ .

هل يمكنك إعطاء نصائح عملية من أجل حياة القداسة ؟

١ - احفظ حياتك الفكرية . يمكنك توجيه تفكيرك . « أخيراً أيها الإخوة كل ما هو حق كل ما هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما هو مسر كل ما صيته حسن إن كانت فضيلة وإن كان مدح ففي هذه افتكروا » فيلبي ٤ : ٨ .

٢ - لا تصنع تدبيراً للجسد لأجل الشهوات . « بل البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لأجل الشهوات » رومية ١٣ : ١٤ .

٣ - تذكر أن المسيح يحيا في جسدك . « الذين أراد الله أن يُعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الأمم الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد » كولوسي ١ : ٢٧ .

٤ - في لحظات التجربة ، اصرخ إلى الرب لكي ينقذك .

« ولكن لما رأى الريح شديدة خاف وإذ ابتدأ يغرق صرخ قائلاً يارب نجنى » متى ١٤ : ٣٠ .

٥ - انشغل بما للرب . « كل ما تجده يدك لتفعله فافعله بقوتك لأنه ليس من عمل ولا اختراع ولا معرفة ولا حكمة فى الهاوية التى أنت ذاهب إليها » جامعة ٩ : ١٠ .

٦ - انخرط فى أنشطة رياضية معينة . « لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل ولكن التقوى نافعة لكل شىء إذ لها موعد الحيوة الحاضرة والعتيدة » ١ تيموثاوس ٤ : ٨ .

لكن ألا يحتاج المسيحى أن يحفظ الوصايا العشر لكى يحيا حياة القداسة ؟

يُعلّم الكتاب المقدس أن المؤمن ليس تحت ناموس الوصايا كقانون حياة . « فإن الخطية لن تسودكم لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة » رومية ٦ : ١٤ .

١ – لأن غرض الناموس جعل البشر يدركون أنهم خطاة، لا جعلهم مقديسين .

٢ – لأن الناموس يحكم بالموت على كل الذين لا يحفظونه كاملاً . ولا أحد يستطيع أن يكون تحت الناموس بدون أن يقع تحت لعنة .

٣ – لأن المسيح احتمل عقاب الناموس الذى كسرناه . والآن لم يعد للناموس ما يقوله لأولاد الله . « لأن غاية الناموس هى المسيح للبر لكل من يؤمن » رومية ١٠ : ٤ . « المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من عُلق على خشبة » غلاطية ٣ : ١٣ .

هل ذاك يعنى أنه يجوز للمسيحى أن يرتكب خطايا القتل والزنا ؟

كلا البتة ، فالمسيحي في طبيعته الجديدة لا رغبة لديه ليفعل تلك الأمور .أن أولئك الذين تحت الناموس

يعيشـون فى خـوف من العـقاب . أمـا الذين تحت النعمـة فـتحـصـرهـم مـحـبـة المسيح والمحبة لاشك دافـع أقـوى من الخوف ، فيفعل الناس بدافع المحبة مالم يستطيعوا فعله أبداً بدافع الخوف .

إذا لم تكن الوصايا العشر قانون حياة المؤمن ، فماذا ؟

حـيـاة وتعـاليم يسـوع هـى النمـوذج والدليل للمسيحى . « من قال إنه ثابت فيه ينبغى أنه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضاً ١ يوحنا ٢ : ٦ .

بماذا تختلف تعاليم يسوع عن الناموس ؟

الإجابة فى الاصحاح الخامس من انجيل متى ، قال الناموس « لا تزن » أما يسوع فقال : « كل من نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها فى قلبه » راجع الأيات ٢٧ ، ٢٨ .

قال الناموس : « عين بعين ، وسن بسن » أما يسوع فقال : لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضاً » راجع الأيات ٣٨ - ٤٢ .

قال الناموس : « تحب قريبك وتبغض عدوك » أما يسوع فقال : « أحبوا أعداءكم » راجع الأيات ٤٣ ، ٤٤ .

هل يمكن للناس أن يحيوا كما علم يسوع ؟

بشرياً لا ، ولكن الرب أعطى الروح القدس لكل المؤمنين حتى تكون لديهم القوة للحياة فوق الطبيعة . «أما لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم » ١ كورنثوس ٦ : ١٩ ، « وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد . لأن الجسد يشتهى ضد الروح والروح ضد الجسد . وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى تفعلون ما لا تريدون » غلاطية ٥ : ١٦ و ١٧ .

لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ

الخَلاصُ

لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرْ

تَحْتَ السَمَاءْ

قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاس

بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ

اعمال ٤ : ١٢

المركز والحالة

إن كان المؤمنون ما زالوا يخطئون ، فكيف يمكن لله أن يأخذهم إلى السماء ؟

إن جميع المؤمنين بالمسيح أعطاهم الله مركزاً ، حتى وإن كانت حالتهم بعيدة عن الكمال . « إلى كنيسة الله التى فى كورنثوس المقدسين فى المسيح يسوع المدعوين قديسين مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح فى كل مكان » ١ كو ١ : ٢ .

ما المقصود بمركز المؤمن ؟

المقصود القبول الكامل للشخص أمام الله لأنه فى المسيح . « فإذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح . الذى به أيضاً قد صار لنا الدخول

بالإيمان إلى هذه النعمة التى نحن فيها مُقيمون ونفتخر على رجاء مجد الله » رومية ٥ : ١ ، ٢ .

المسيحى لا حق له ولا استحقاق فى ذاته للوقوف أمام الله . ولكن ما يؤهله للسماء شخص الرب يسوع وعمله ، هكذا يقبلنا الله ، لا لشيء فى ذواتنا أو لشيء نعمله ، وإنما فقط لأننا ننتمى للمسيح . « لمدح مجد نعمته التى أنعم بها علينا فى المحبوب » .

كيف يمكن لله أن ينظر إلى أناس فجّار على أنهم أبرار؟

يفعل الله ذلك لأن المسيح حمل عقاب خطاياهم فى جسده على الصليب . « ولكن الآن فى المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح » أفسس ٢ : ١٣ .

هل ورد هذا التعليم فى الكتاب المقدس ؟

نعم ، ورد بكل وضوح فى ٢ كورنثوس ٥ : ٢١ .

« لأنه (الله) جعل الذى لم يعرف خطية (المسيح) خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه » .

هل أفهم إذا أن الله يقبل جميع المؤمنين لمجرد أنهم يأتون إليه فى شخص ابنه ؟

نعم هذا صحيح . فالمسيح هو المؤهل الوحيد للسماء .

إلى متى يتمتع المؤمن بهذا المركز الكامل أمام الله ؟

إنه يتمتع به طالما المسيح يتمتع به أيضاً ، لأنه مقبول فى المسيح المحبوب . « الذى فيه أيضاً إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذى فيه أيضاً إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس . الذى هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده » أفسس ١ : ١٣ ، ١٤ .

المقصود سلوكه الروحى اليومى هنا على الأرض .

فكما أن مركز المؤمن هو فى المسيح ، فإن حالته هى فى سلوكه الذاتى .

هل حالة المؤمن خالية من الخطية ؟

كلا ، أن حالة المؤمن كثيراً ما تكون بعيدة عما ينبغى أن تكون عليه . « وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضاً الكل الغضب السخط الخبث التجديف الكلام القبيح من أفواهكم . لا تكذبوا بعضكم على بعض إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله » كولوسى ٣ : ٨ – ٩ .

ماهى إرادة الله من جهة حالة المؤمن ؟

إرادة الله هى أن تنمو حالته أكثر فأكثر حتى تصبح كمركزه . هذا مسار ينبغى أن يمتد باستمرار على طول الحياة المسيحية .

ماالمقصود بحالة المؤمن ؟

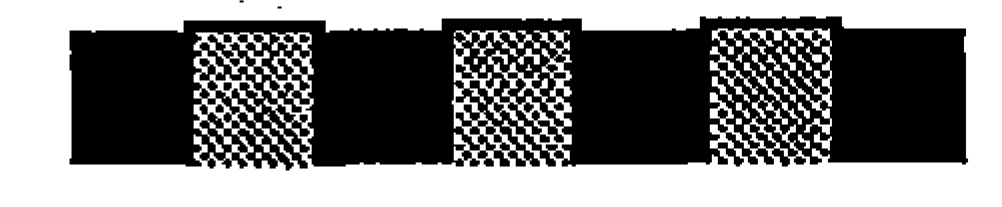
« فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله » كولوسى ٣ : ١ .

هل ستتطابق حالة المؤمن يوماً مع مركزه تماماً ؟

نعم ، عندما يأخذه المسيح إلى بيته فى السماء سيصبح وضعه مثل مركزه فى كمال . « أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله ولم يُظهر بعد ماذا سنكون . ولكن نعمل إنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو » ١ يوحنا ٣ : ٢ .

لماذا يرغب المسيحى فى جعل حالته تنمو حتى تتطابق مع مركزه ؟

تنطلق رغبته هذه من محبته للمسيح . « إن كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى » يوحنا ١٤ : ١٥ .



يكون فرح في
السماء
بخاطيء واحد يتوب
اكثر من تسعة
وتسعين باراً لا
يحتاجون إلي توبة

لوقا ١٥: ٧

كيف نعرف ونتأكد ؟

ما هو أول شيء يجب على الشخص عمله بعد أن آمن بالمسيح ؟

يقتضي الأمر أدبيا على الأقل أن يشكر الرب لأجل خلاص نفسه . « فنظر وقال لهم اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة . وفيما هم منطلقون طهروا . فواحد منهم لمّا رأى أنه شفي رجع يمجد الله بصوت عظيم . وخر على وجهه عند رجليه شاكراً له . وكان سامرياً . فأجاب يسوع وقال أليس العشرة قد طهروا . فأين التسعة . ألم يوجد من يرجع ليُعطي مجداً لله غير هذا الغريب الجنس . ثم قال له قم وامض إيمانك خلصك » لوقا ١٧ : ١٤ - ١٩ .

هل الاعتراف بالمسيح للآخرين ضروري ؟

الاعتراف ليس ضرورياً للخلاص ، لكنه بالتأكيد

لازم من أجل النمو فى الحياة المسيحية ، فلا يتوقعّن أحد التقدم فى أمور الله وهو يستتحى بمخلصه . « فكل من يعترف بى قدام الناس أعترف أنا أيضا به قدام أبى الذى فى السموات . ولكن من ينكرنى قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السموات » متى ١٠ : ٣٢ : ٣٣. « لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت . لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص » رومية ١٠ : ٩ - ١٠ . « بل قدسوا الرب الإله فى قلوبكم مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم بوداعة وخوف » ١ بطرس ٣ : ١٥ .

كيف تتم عملية الإعتراف بالمسيح ؟

إنها ببساطة اخبارك عن الأشياء العظيمة التى صنعها الرب من أجلك . « فلم يدعه يسوع بل قال له اذهب إلى بيتك وإلى أهلك وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك » مرقس ٥ : ١٩ .

كم من الوقت ينبغى على المتجدد ان ينتظر حتى يعتمد ؟

ينبغى أن تكون الطاعة فى الحال . المعمودية فرصة طيبة لكى يُعّرف الشخص جهراً عن نفسه أنه اتّحد مع المسيح فى موته ، دفنه وقيامته . بهذه الخطوة نقول إننا مستحقون الموت لكن المسيح مات لأجلنا . لذلك عندما مات نحن بالحقيقة متنا لأنه هو مات بدلا عنا . نحن نشهد بذلك أننا قد دفنا معه وقمنا معه لنسلك فى جدة الحياة لموته . « فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أُقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحيوة . لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضاً بقيامته . عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صُلب معه ليبطل جسد الخطية كى لا نعود نستعبد أيضاً للخطية . لأن الذى مات قد تبرأ من الخطية . فإن كنا قد متنا مع المسيح نؤمن أننا سنحيا أيضاً معه عالمين

أن المسيح بعد ما أقيم من الأموات لا يموت أيضاً . لا يسود عليه الموت بعد . لأن الموت الذى ماته قد ماته للخطية مرة واحدة والحيوة التى يحياها فيحياها لله » رومية ٦ : ٣ — ١٠ .

هل تؤهلنا المعمودية أمام الله من جهة الخلاص ؟

كلا ، فالمعمودية هى خطوة فى طريق إطاعة تعليم الرب يسوع . ولكن لا تؤهلنا أمام الله من جهة الخلاص.

كيف يعرف المتجدد حديثاً إلى أى كنيسة ينضم ؟

أولاً وقبل كل شىء ينبغى له أن يدرك أنه قد أصبح عضواً فى الكنيسة الحقيقية جسد المسيح عندما خلص . « لأننا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد يهوداً كنا أم يونانيين عبيداً أم أحراراً وجميعنا سُقينا روحاً واحداً » ١ كورنثوس ١٢ : ١٣ . ثم

يبدأ فى البحث عن كنيسة محلية حيث يُعترف بالمسيح كرأس ، وحيث الدليل الوحيد هو الكتاب المقدس ، وحيث تمارس فريضتا الكنيسة « المعمودية ، وعشاء الرب » ، وحيث يُحافظ على التعليم الصحيح والخدمة ، وحيث يبشّر بالإنجيل بأمانة .

وفى انضمامه للمؤمنين من واجبه أن يشعر باحساس عميق بالمسئولية ليساهم فى الشركة والنمو عن طريق خدمة المحبة والصلاة الحارة والتضحية فى العطاء.

ما هى أهم الأشياء التى على المسيحى المؤمن أن يمارسها يوميا فى اعتبارك ؟

قضاء وقت مع كلمة الله والصلاة كل يوم ، الاعتراف بالخطية متى وجدت فى حياة الشخص والتوبة عنها . « بم يُزكى الشاب طريقه . بحفظه إياه حسب كلامك – خبأت كلامك فى قلبى لكيلا أخطىء إليك »مزمور ١١٩ : ٩ و ١١ .


يوجد إله واحد
ووسيط واحد
بين الله والناس
الإنسان يسوع
المسيح
١تيموثاوس ٢: ٥


التلمذة

ماذا يتوقع الرب من شخص نال الخلاص ؟

إنه يتوقع من الشخص تكريساً تاماً للرب . يتوقع من الشخص ان يذهب حيث يقوده ، أن يعمل ما هو يقوله ، وان يكون حيث هو يريده . أن يكون . إنه يتوقع منه أن يترك كل ما هو عنده وكل ما له ليحمل صليبه ويتبع المسيح . « وقال للجميع إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعنى » لوقا ٩ : ٢٣ .

هل توقّع الله هذا منطقى ؟

نعم ، هو التوقع المنطقى الوحيد الذى يستطيع الشخص ان يحققه للرب .

ألا يحتاج الشخص للتفكير فى ذاته ؟

إن مسئوليتنا العظمى فى هذه الحياة ، ارضاء

الله. إن كنا نطلب ملكوت الله وبره فإنه يأخذ على عاتقه أمر معيشتنا . « لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تُزاد لكم » متى ٦ : ٣٣ .

هل هذا يعنى أننى قد احتاج للذهاب لحقل الخدمة ؟

قد تحتاج وقد لا تحتاج . لكن الأمر يعنى أنه من واجبك أن تكون مستعداً للذهاب « وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها » مرقس ١٦ : ١٥ ولكنى أجد كثيرين من المسيحيين يتمتعون بكماليات الحياة وأترافها ولا يبدو عليهم التكرّس للمسيح .

لا يجوز لك أن تقارن نفسك مع الآخرين . إن مثالك هو الرب يسوع وعليك أن تتبع خطواته . « وكان جُموع كثيرة سائرين معه فالتفت وقال لهم . إن كان أحد يأتى إلىّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً .

ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً . ومن منكم وهو يريد أن يبنى برجاً لا يجلس أولاً ويحسب النفقة هل عنده ما يلزم لكماله . لئلا يضع الأساس ولا يقدر أن يكمل . فيبتدى جميع الناظرين يهزأون به . قائلين هذا الإنسان ابتدأ يبنى ولم يقدر أن يكمل . وأى ملك إن ذهب لمقاتلة ملك آخر فى حرب لا يجلس أولاً ويتشاور هل يستطيع أن يلاق بعشرة آلاف الذى يأتى عليه بعشرين ألفاً . وإلا فما دام ذلك بعيداً يُرسل سفارة ويسأل ماهو للصلح . فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله لا يقدر أن يكون لى تلميذاً . الملح جيد ولكن إذا فسد الملح فبماذا يصلح . لا يصلح لأرض ولا لمزبلة فيطرحونه خارجاً . من له أذنان للسمع فليسمع » لوقا ١٤ : ٢٥ - ٣٥ .

هل يطلب المسيح فعلاً أن " نبغض " أقاربنا ؟

إنه يطلب أن تكون محبتنا له هكذا عظيمة لدرجة

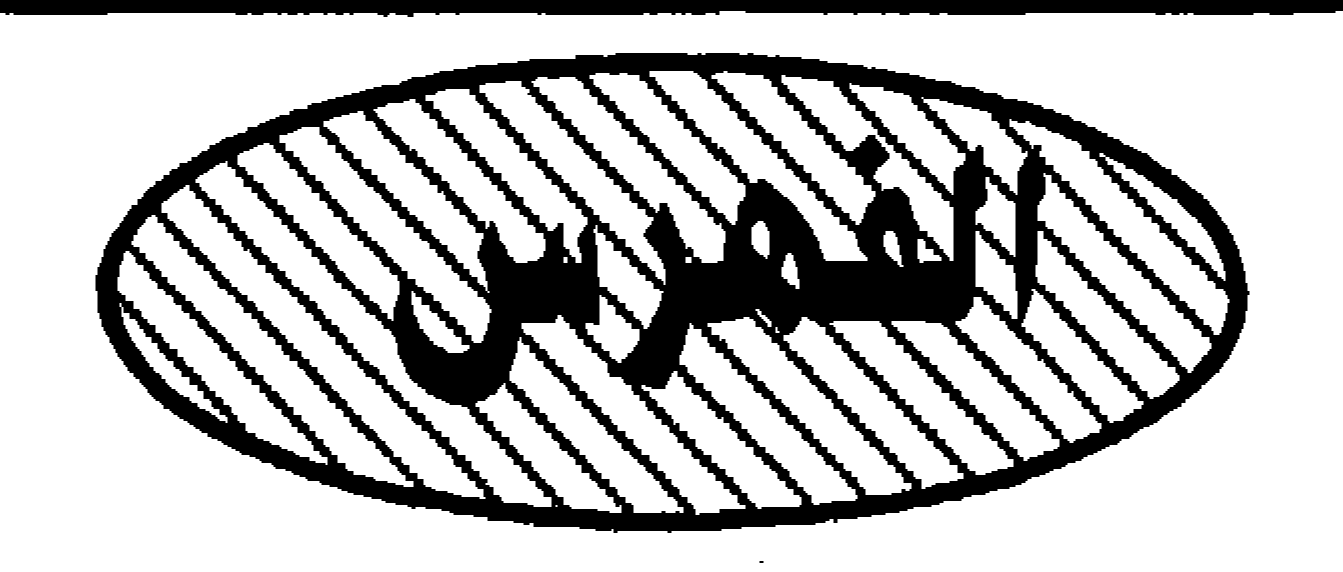
أنه تصبح كل محبة أخرى بغضاً بالمقارنة مع المحبة له « إن كان أحد يأتي إليّ ولا يُبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وأخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً » لوقا ١٤ : ٢٦ .

ألا أستطيع الاعتراف بيسوع كمخلص وليس كرب ؟

الكتاب المقدس لا يؤيد مثل هذا الموقف فإن لم يكن الرب يسوع مستحقاً لكل شيء فهو لا يستحق شيء .

إذاً فالخلاص يشترط خضوعاً تاماً للمسيح ؟

هو كذلك تماماً . وأقل من ذلك لن ينفع ولن يجدي



الموضوع	الصفحة

جمع تصويرى / إخراج فنى / طباعة

لوجوس برنت سنتر

ص.ب ٢٤٥٥ الحريه - هليوبوليس

رقم الايداع : ١٩٨٩/٨٣٢٢

هذا الكتاب

يهم كل إنسان يبحث عن الحق المبني على كلمة الله في هذه الأيام التي يتعذر فيها على الإنسان أن يجد إجابة نقية صادقة على كل تساؤلاته.

ولقد قدم الكاتب إجاباته جميعها في ماقاله الله في كلمته المقدسة التي لا يعلوها غبار أو شك.

نصلي أن تجد في هذا ال... الجواب الشافي لتساؤلاتك

لو...